من شؤون المسلمين والعالم

أخبار – تعقيبات – كلمات

الموالاة للشرق والغرب

كشفت أحداث منطقة القرن الأفريقي الإسلاميّة كما لم تكشف أحداث منطقة أخرى عن أبعاد صراع النفـــوذ الدولي الدائر على الأراضي والشعوب الإسلاميّة .. كما كشفت بصورة مؤلمة عن نتائج ارتباط دولة (إسلامية) بهذه الدولة أو تلك من الدول الكبرى

لقد تبنّى الانقلاب العسكري في الصومال سنة ١٩٦٩م النظام الماركسي الشيوعي إلى أقصى الدرجات .. وأكره شعبَ الصومال عليه بأبشع الوسائل .. ولاحَقَ وقتَّل واعتقل ، وأحرق العلماء ، وفتح أبواب البلاد على مـــصراعيها أمام قواعد السوفييت والخبراء السوفييت والكوبيين .. وكان ذلك كلّه قبل أن تتحوّل الحبشة من الحكم الدكتاتوري الصليبي الغربي إلى الحكم الدكتاتوري الملحد الشرقي بسنوات

ولكن ما إن أصبحت المعركة معركةَ أرض إسلامية يريد أهلها التحرّر من الاستعمار الحبشي القائم منذ أكثر من قرن .. حتى انحاز المعسكر الشرقي بكل ثقله العسكري والسياسي والاقتصادي إلى جانب الأحباش ، وتخلّـــى تخلّيـــاً كاملاً عن الصومال وعن (حكام الصومال) أنفسهم الذين طلبوا ودّه من قبل

وطرد الصومال السوفييت ، وأخلى قواعدهم ، وطرد الكوبيين وأنهى وجودهم ، طمعاً في أن ينفّـــذ المعـــسكر الغربي وعوده بالدعم والسلاح .. وأعلن حكام الصومال أنهم يدافعون عن (مصالح الغـــرب) في شـــرق أفريقيـــا ، وجنوب البحر الأحمر ، وعلى مقربة من طرق نقل النفط .. وإذا بالمعسكر الغربي يتخلّى عن الصومال وعن (حكـــام الصومال) ، ويعلن قبوله بتقدم القوات الحبشية ومَن يدعمها عبر الأراضي الإسلاميّة المحرّرة ، ويعلن بصراحة تامـــة : لن يدعم الغرب الصومال ، ما دامت المعارك تدور في تلك الأراضي الإسلاميّة ، في أوغادين وهرر وسيدامو وبـــالي وارتيريا ..

إنّ المعسكر الغربي (أعقل) من أن يقدّم السلاح ليتحرر المسلمون في أراضيهم الإسلاميّة ، سيّان في ذلـــك هـــل يُخضعهم زعماؤهم لحكم شيوعي ظالم ، أم حكم رأسمالي غاشم .. فالمهمّ استمرار إخضاع المسلمين

المعسكر الغربي -كالمعسكر الشرقي- أعقل من أن يقدّم لدولة (إسلامية) -مهما بلغ ولاؤها له مـــن دون الله- السلاح بالمقدار الذي يجعلها قادرة على تقرير مصيرها بنفسها ، وخوض معاركه كما تريد هي متجاوزة قواعد لعبة صراع النفوذ الدولي

أعقل من ذلك لأنّ ساسة الغرب وساسة الشرق على السواء يدركون أن شعب الصومال المسلم -ككلّ شـــعب مسلم- يستحيل فرض النظام الشيوعي ويستحيل فرض النظام الرأسمالي عليه على المدى البعيد ، مهما بلـــغ عنـــف الوسائل المستخدمة لهذا الغرض

يدركون أن الشعوب الإسلاميّة مهما طال الأمد على جرّها في فلك الشرق أو في فلك الغرب .. ستعود لا محالة إلى إسلامها ، وتحطم بقوة إيمانها بالله ودين الله قيود الظلم والطغيان ، وأغلال التبعية والعبودية للغرب والشرق علـــى السواء

يدركون أن المجاهدين لتحرير أراضيهم داخل الحدود التي اختطها الاستعمار القديم للحبشة في إطـــار مخططاتـــه الشاملة البعيدة المدى في ديار المسلمين .. سيتحررون من الخضوع لكل سلطان أجنبي ونفوذ شيوعي أو رأسمـــالي ، مهما رُفع فوق جهادهم من شعارات غربية عنهم وعن إسلامهم

يدركون أن الانتصارات التي حقّقها الثوار في ارتيريا وأوغادين وهرر وبالي وسيدامو إنّما كانت من صنع سواعد المسلمين وعرق جباههم ودماء قلوبهم .. ولن تكون في النهاية نصراً لحاكم موالٍ للشرق أو للغرب ، بـــل للـــشعب المسلم نفسه

وكيف يُعقل أن يقدّم الاتحاد السوفييتي وأتباعه أو تقدّم الولايات المتحدة الأمريكية وأتباعها الدعم والعـــون في معركة هي في النهاية معركة الإسلام والمسلمين .. شاء الحكام أم أبوا ، وشاءت الدول الكبرى أم أبت ؟! .

لقد (سمح) الاتحاد السوفييتي أو أوعز لدول (عربية إسلامية) بدعم الحبشة مباشرة أو غير مباشرة لأن ذلك مـــن مصلحته ، وإن لم يكن في مصلحة تلك الدول نفسها

ومنعت الولايات المتحدة الأمريكية دولاً (عربية إسلامية) من تقديم العون الكافي للصومال وللثوار في الأراضـــي الإسلاميّة ، لأنّ ذلك يتعارض مع مصالحها وإن كان يتّفق مع المصالح المحلية المحدودة لتلك الدول نفسها

فأيّ دليل يطلبه الجاهلون أو المتجاهلون أكبر من هذا كلّه الذي تكشف عنه أحداث القرن الأفريقي .. ممّا يؤكّد أن ارتباط دول إسلامية بالمعسكر الشرقي أو المعسكر الغربي يضع مصالح المعسكرين فوق مصالح الدول التابعة لهما ، بل حتى فوق المصالح المحلية لحكام تلك الدول أنفسهم في كثير من الأحيان ؟ ..

أمّا الدولة (غير الإسلاميّة) كينيا فتعلن جهاراً أن المعركة الدائرة معركتها هي ، ولا تمتنع عن الوقوف بـــذلك في نفس الصف الذي يقف فيه الاتحاد السوفييتي وكوبا والحبشة الشيوعية ضدّ الصومال الذي خرج من حظيرة الشرق ، وضدّ المسلمين المجاهدين في الأراضي الإسلاميّة للتخلص من استعمار الحبشة بلونيه ، الغربي القديم ، والشرقي الحديث ..

لم يمنع كينياً من هذا الموقف ولاؤها للمعسكر الغربي .. وكيف يكون ذلك وهي مثله طرف في المعركة الحقيقية الدائرة ، معركة إخضاع المسلمين داخل ديارهم للنفوذ الأجنبي أيّاً كان لونه ؟! ..

وأمّا إسرائيل ، الكيان غير الشرعي في أرض المسلمين ، فلم يمنعها كونُها قطعة لا تتجزّأ من المعسكر الغربي ، أن تدعم الحبشة الشيوعية الاتجاه بالمال والسلاح والخبراء كما كانت تدعمها من قبل وهي صليبية رأسماليـــة الاتجـــاه .. كيف لا ، ومصلحة إسرائيل الحقيقية هي إخضاع المسلمين –أيّاً كان المسلمون– للتبعية الأجنبية مهما كان شكلها ؟ ..

إنها الحقيقة الرهيبة التي تذهل كلّ عاقل ذي ضمير ..

الدماء السائلة دماء المسلمين ، والجراح النازفة جراح المسلمين ، والأرواح المستشهدة أرواح المسلمين .. الأطفال الذين يُقتلون ويشرّدون هم أبناء المسلمين ، والشيوخ الذين يستشهدون هم آباء المسلمين ، والنساء اللاتي ترمّل هنّ زوجات المسلمين وبناتهم وأخواتهم .. فأين أين المسلمون ، ومتى متى يتنبّه حكام المسلمين إلى مـــصلحتهم الحقيقيـــة ومصلحة المسلمين ؟ ..

القنابل الأمريكية والسوفييتية الصنع لا تفرق بين موال للشرق وموال للغرب ما دام الهدف هو إخضاع المسلمين .. فإلى متى تستمر المولاة للشرق وللغرب على حساب الإسلام والمسلمين ؟ ..

يا أيها المسلمون إنّما وليّكم الله ورسوله والمؤمنون .. ومن يتخذ من دون الله وليّاً من طواغيت الشرق أو الغرب وأتباعهم فسيخذله الله .. سيخذله الله حتى على أيدي من يواليهم

﴿ **الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ﴾ [النـــساء : ١٣٩]

يا أيها المسلمون المجاهدون في ارتريا وأوغادين وهرر وسيدامو وبالي ، وفي كل أرض إسلامية .. إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا .. ﴿ **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾ [المائدة : ٥٥-٥٦]

فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، تكن لكم إحدى الحسنيين ، النصر ، وما النـــصر علـــى الله بعزيـــز ، أو الشهادة ..

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩]

قبل فوات الأوان ! ..

لم يصل اليهود في يوم من الأيام إلى ما وصلوا إليه اليوم وما يصلون إليه في القريب من الأيام .. إذا تمّت التسوية السلمية لقضية فلسطين ، على حساب الأرض والشعب ، والحقّ والتاريخ ، على حساب الإسلام والمسلمين

ولم يخسر المسلمون في يوم من الأيام ما خسروه إلى اليوم وما قد يخسرونه في قادم الأيام .. إذا اســتمر توجيــه الجهود والطاقات في اتجاه التسوية السلمية لقضية فلسطين بما يتنكّر للأرض والشعب ، والحقّ والتــاريخ ، ويتنكّــر للإسلام والمسلمين

لقد وقعت النكبة بعد النكبة .. من نكبة الاحتلال الأول ، إلى نكبة عبور مضائق البحــر الأحمــر ، إلى نكبــة الاحتلال الثاني ، إلى نكبة وضع حرب ٧٣م في خدمة هدف التسوية السلمية ، وحــتى النكبــة الحاليــة .. نكبــة الاعتراف بالواقع الذليل ، غير الشرعي .. لا في منطق الدين القويم ، ولا في عرف الشرائع والمواثيق الدولية الحديثة

وكان من المفروض أن تهزّ النكبات الضمائر ، وتطهّر النفوس ، وتثير في وجدان حكام المسلمين الحميَّةَ للقــضية المصيرية الكبرى ، فتحرّرهم من التبعية للشرق والغرب ، ومن الارتباطات بالمصالح الدولية ، وتجعلهم يضعون هدف التحرير فوق كلّ هدف ، ويجنّدون سائر الطاقات البشرية والاقتصادية والسياسية في خدمة المعركة المصيرية المشتركة ، بدلاً من إهدارها في تثبيت أركان الطغيان والتسلّط ، وفي النــزاعات الجانبية على حدودٍ خطَّها الاستعمارُ القديم ، ونظمٍ غريبة يفرضها الولاء للاستعمار الحديث شرقيّه وغربيّه .. وفي خدمة الدنيا على حساب الإسلام والمسلمين

ما زال اليهود ، كلّ اليهود .. وما زال أنصار اليهود ، الظاهرون والمستترون على نفس الطريق ، وما زال الحكام العرب المسلمون على نفس الطريق

اليهود –على اختلاف شيعهم– ملّة واحدة ، متفقون في مواقفهم وخطواتهم تجاه أرضنا المحتلّة وشــعبنا المــشرَّد والمستعمَر .. بل وفي التعنّت المستمر حتى تجاه مَنْ يمد إليهم يدَ (التنازلات) ويعلن الاستعداد للاعتراف بهم إلى أقصى حدود الاعتراف والتعاون معهم إلى أبعد مجالات التعاون

يسري هذا على (بيغن) الذي يعلن أن المطالبة بالقدس (وقاحة) ، وأن الضفة الغربية هي (أرض يهوذا والــسامرة الإسرائيلية المقدسة) ، وأن شعب فلسطين لا وجود له .. ثم يقول إنه يريد (السلام) أيضا

كما يسري على (بيريس) زعيم المعارضة الذي يعلن أنه لا خلاف بين الحكومــة والمعارضــة علــى (الــساحة الخارجية)

ويسري على (دايان) وزير الخارجية الحالي الذي يقول عن المستعمرات في أرضنا المحتلة عام ٦٧م : (هذا موطننا القديم ، لا نريد رؤية غرباء فيه ، وحقُّنا بالإقامة هناك كحقّنا بالإقامة في تل أبيب)

كما يسري على (أبا إيبان) وزير الخارجية الأسبق الذي يؤكّد استحالة الانسحاب إلى حدود الأرض المحتلة قبل عام ٦٧م

اليهود ملّة واحدة .. أحزاب الحكومة والمعارضة تصوِّت جبناً إلى جنب داخل الكنيست ضدَّ قرارٍ يدعو لسحب الثقة من حكومة (بيغن) تقدَّمَ به عددٌ قليل من النواب

عمليّات استطلاع الرأي تؤكّد أنّ :

٣% فقط يقبلون بالانسحاب من الأراضي المحتلة عام ٦٧م

و١٤% يطالبون بضمّها الفوري لـ (إسرائيل)

و٦٦% يتبنّون موقف الحكومة الرسمي بانتظار نتائج المفاوضات

و٩٣% يطالبون باستمرار حكم إسرائيل للقدس (الموحدة) بشطريها

و٨٥% يعارضون أيّ انسحاب من الجولان

و٨٢% يرفضون القبول بقيام أيّة دولة فلسطينية

اليهود ملّة واحدة .. لا فرق في ذلك بين من (أقام) أكثر من ١٠٠ مستعمرة بين عام ٦٧م وعام ٧٧م ، وبين من يعلن أن قوات إسرائيل ستحمي هذه المستعمرات ومزيداً عليها في شمال سيناء وجنوبها ، وساحل غــزة ومرتفعــات الجولان ، وعلى ضفاف الأردن والبحر الميت .. ولا بين مَنْ جاء من الاتحاد السوفييتي أو أمريكا ومن الدول الشرقية أو الغربية أو من أيّ مكان آخر في القارات الخمس ليشرّد الشعب من أرضه ويسكن في تلك المستعمرات وفي قلــب فلسطين المحتلة ..

اليهود ملّة واحدة .. لا فرق في ذلك بين اليهودي الذي يستعمر الأرض ويشرّد أو يقتّل أهلها الأصليين ، وبــين اليهودي الذي يعيش في أوروبا وأمريكا وسواهما يخدم (إسرائيل) من خلال أجهــزة الإعــلام ومؤسـسات المــال والاقتصاد .. حتى إذا (ناشد) السادات اليهود الأمريكيين دعمَ مبادرته السلمية قابله زعيمهم (هيرتسبيرج) بقولــه : (إنك لن تنجح في زرع وتد بين يهود أمريكا ويهود إسرائيل)

أوتاد الفرقة والنــزاع .. أوتاد الخلاف عبر أجهزة الإعلام وحتى لغة السلاح مزروعة إلى الأعماق بين البلــدان العربية الإسلاميّة بعد أن جَرَتْ بها رياح (الشرق) ورياح (الغرب) بعيداً بعيداً عن كلّ مــصلحة عربيــة وإســلامية مشتركة ، وقضية مصيرية تاريخية ، ومعركة حاسمة مشرّفة

وماذا ينتظر الموالون لموسكو أو الموالون لواشنطون ؟

أينتظرون من (الكريملين) و(البيت الأبيض) شيئاً سوى تثبيت أركان الاحتلال الــصهيوني في أرضــنا المباركــة بكاملها أو في شطر منها ؟ ..

هل ينتظرون السلام (السوفييتي) في جنيف ؟

بئس (السلام السوفييتي) الذي سمح بين نكبة الاحتلال الثاني ونكبة الاعتراف الحالية لـ ١٤٥ ألف يهودي بالهجرة إلى إسرائيل (منهم حوالي ١٠ آلاف عام ٧٧م فقط) فوصل منهم ١٢٨ ألفاً إلى (إخوانهم) في بلدان الغرب

بئس (السلام السوفييتي) والمهاجرون اليهود من الاتحاد السوفييتي إلى (إسرائيل) يمثّلون ٤٠% من مجمــوع مَــنْ تستقبلهم إسرائيل سنوياً لمزيد من الاحتلال والتوسّع على حساب الأرض والشعب .. (٤٠%) هي نــسبة إســهام موسكو في (السلام) ! ..

أينتظرون السلام (الأمريكي) على أعتاب الكنيست ؟ ..

بئس (السلام الأمريكي) الذي يعطي إسرائيل المال والسلاح بلا حساب ، ويعطي (العرب المــسلمين) الْمَذلّــة والوعود مع الشروط والقيود ! ..

1,8 مليار دولار من المال سنة ٧٧م فقط ، سنة بلغت (مساعي السلام) ذروة جديدة

و٩٠ طائرة حديثة جديدة تَعِدُ واشنطون بها إسرائيل ، عسى تتغاضى إسرائيل ولو بعضَ التغاضــي ، ويــسكت أنصارُها داخل واشنطون ولو بعضَ السكوت .. عن (ثمن السلام) : ٦٠ طائرة (قديمة الصنع) لمصر مــع اشــتراط التعهد بعدم استخدامها ضدّ إسرائيل والسلام مع إسرائيل

بئس السلام السوفييتي ، وبئس السلام الأمريكي .. بئس (السلام) على حساب الحقّ والكرامة والتاريخ ، علـــى حساب أرض فلسطين وأهلها ، وأرض مصر وسورية والأردن وأهلها ، على حساب الإسلام والمسلمين

إنّ إسرائيل التي ترفض (السلام) ، وتعبّئ طاقات اليهود داخل أرضنا المحتلة وخارجها ، وتجتمع كلمة (شـــعبها) على العدوان .. لا تمتنع عن تخصيص ٣٠% من ميزانيتها السنوية الجديدة للنفقات العسكرية ، وتجنيد عُشْر اليهـــود داخل إسرائيل .. رغم العجز في ميزان المدفوعات بنفس حجم ميزانية الجيش ، ورغم بلوغ الديون الخارجية المليارات ، ورغم بلوغ نسبة التضخم وارتفاع الأسعار ٣٠%

وهل سكت شعبنا المسلم في غالبيته العظمى الفقيرة عن فقره –وثرواتُه في أيدي فئات قليلة– وعن تحمّل مـــرارة العيش ، وهل قدّم التضحيات الجسام من أرواح أبنائه ودمائهم .. إلاّ من أجل (السلام) المشرِّف ، الذي يعيد الأرض المغتصبة جميعاً ، ويستعيد الحق السليب بكامله ؟! ..

كيف تتعذّرون بأوضاع اقتصادية متردّية من أجل (سلام هزيل) يأخذ العدو فيه المزيد ولا يعطي حـــتى القليـــل القليل من حقّنا السليب ؟! ..

كيف تتعذّرون بأوضاع اقتصادية متردّية ، ولو أحسنتم استغلال طاقات شعوبنا وخيرات بلادنا لما وجدتم غنيّـــاً مبطراً يقعد عن الجهاد ، ولا فقيراً مدقعاً تكرهونه على (سلام هزيل) .. ولا وجدتم حجة ظاهرية تحول دونكم ودون القتال في سبيل الحقّ

وهل يعجز المسلمون عن تقديم التضحيات لتحمّل مسؤولية الجهاد وتبعاته في فلسطين ، ولا يعجزون عن تحمّـــل (المسؤوليات) في خدمة مصالح الغرب أو الشرق في (زائير) و(الحبشة) وسواهما ؟! ..

إنّ إسرائيل ترفض (السلام) وإن كان سوفييتياً أو أمريكياً وتريده يهودياً (صهيونياً) خالصا .. و لم يمنع أشـــتات اليهود فيها ، القادمين إلى أرضنا المباركة من سيبيريا والأمازون ، ومن الأمريكيتين وأوقيانوسيا .. لم يمنعهم اختلاف الألوان والأجناس واللغات من تجميع كلمتهم في طريق الباطل والعدوان ، ونبذ النـــزاعات الجانبية لتثبيت أقدامهم في (الجولان) و(الضفة الغربية) و(سيناء) وقلب فلسطين على السواء ، لا يفرّقون في ذلك بـــين أرض وأرض ، وتبعيـــة لشرق أو لغرب .. فكيف كيف يعتذر حكام العرب والمسلمين أما الله عزَّ وجلّ عن فرقتهم ونزاعاتهم ، بين دمـــشق وبغداد ، بين الرباط والجزائر ، بين عدن وصنعاء ، بين القاهرة وطرابلس الغرب .. في لبنان والصومال ، في تـــونس وعمان ، في شمال العراق وجنوب السودان .. في أيّة أرض من أراضي الإسلام والمسلمين ؟! ..

١٥٠ مليون عربي مسلم .. خيراتُ الدنيا تحت ترابهم ، ورسالة السماء فوق جباههم .. كيف تتنكّرون لدينـــهم الذي وحّدهم ، وتنكرون قدرتهم على خوض معركة التحرر والكرامة ، وتهدرون حقّهم في حياة عزيزة يحملون فيها رسالة التوحيد والعدالة والتقدّم للإنسانية جمعاء ؟! ..

يا أيها الحكام العرب المسلمون .. عودوا إلى ربكم وقرآنكم ، عودوا إلى دينكم وتاريخ أمتكم ، وارفعوا مصلحة الإسلام والمسلمين فوق أهواء النفس وشهوات الدنيا ، وتحرروا من التبعية والعبودية للشرق والغرب ، وسيروا علـــى منهج الرسول ﷺ تأتلف بهديه القلوب ، وتلتحم تحت رايته الصفوف ، وتجنّد في طريـــق جهـــاده ســـائر الجهـــود والطاقات

يا أيها الحكام العرب المسلمون .. لا تغلّبوا مصلحة موسكو وواشنطون على المصلحة المـــشتركة بـــين بغـــداد والقاهرة وعمّان وبيروت والرياض ودمشق والجزائر وسائر العواصم العربية .. ولا تضعوا أهداف أمريكـــا وروســـيا فوق أهداف شعبكم العربي المسلم (الواحد) رغم القيود والحدود .. ولا تتخذوا الأعداء أولياء من دون أبناء الإسلام والمسلمين بين (المحيط والخليج) ، بل بين الفيلبين وفلسطين والصحراء الغربية .. لا تزرعوا القنوط في قلوب المسلمين زرعاً ، ولا تدفعوا بأبناء فلسطين إلى مواقف اليأس والحيرة دفعا .. يبحثون عن النصير ، ولا نصير لهم إلاّ الله

يا أيها الحكام العرب المسلمون .. ملّة اليهود ملّة واحدة ، أعداؤكم وأعداء أمّتكم في صف واحـــد (ضـــدّكم) وضدّ أمتكم ، فارجعوا بأنفسكم إلى صف الإسلام والمسلمين –قبل فوات الأوان– يكن بكم ولكم النصر في قـــضية فلسطين ، وفي كلّ قضية ، ويكن بكم ولكم الخير في الدنيا والآخرة .. ولـــيس لكـــم والله –إن فـــات الأوان– إلاّ الخسران المبين في الدنيا والآخرة ، فالله الغني عن العالمين لا يُعجِزُه استبدالُكم بمَنْ لا يكونون أمثالكم ، ولا أن يكتبَ النصر والخير على أيدي سواكم إن تنكّبتم الأخذ بالأسباب وسلوك الطريق القويم

يا أيها الحكام العرب المسلمون .. إنّ جذوة الإيمان في قلوب المسلمين من نور الله لا يطفئها قوى الباطل مهمـــا انتفش الباطل وتجبّر ، فاحذروا يوماً ينفض فيه المسلمون عن أنفسهم قيود الذلّ والخضوع ، ويزيلون كلّ صورة من صور الطغيان والظلم ، ويلتمسون سبيل التحرر والكرامة ، فيسيرون على طريق النصر الموعود طلائعـــاً للجهـــاد لا تحول دونها الحوائل ، ولا تعجزها العقبات .. تستمدّ ثقتها بنصر الله من إيمانها بالله ، وإنّ الله لقويّ عزيز ، غالـــبٌ على أمره .. ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون

اضطرابات في إيران

عندما تتحدث وكالات الأنباء الغربية عن وجود اضطرابات داخلية في إيران .. فهذا وحده دليل على أن الوضع بلغ درجة من الخطورة يستحيل تجاهلها

وقد تحدّثت وكالات الأنباء في كانون الثاني/يناير الماضي عن الاضطرابات التي اندلعت في مدينة (قـــم) المركـــز الديني الواقع على بعد ١٢٠ كيلو متراً جنوب طهران .. وعن خروج النساء المحجبات في مظاهرات حاشدة يطـــالبن بالحجاب وارتداء (الشاتري) ، ويتحدّين بذلك حركة تحرير المرأة (!) في إيران ، بمناسبة مرور الذكرى السنوية الثانية والستين على إعلان الشاه رضا ، جدّ الشاه الحالي ، إلغاء الحجاب ، وفرض العقوبات على كلّ امرأة تضعه .. وقيامه بإرسال زوجه وابنتيه سافرات لدخول المسجد ، حيث منعهنّ المصلّون من ذلك فوجّه طلقات المـــدافع إلى المـــسجد ومن فيه

وتحدّثت الوكالات كيف كانت النساء المتظاهرات يردّدن سورة النور التي تفرض الحجاب ، ويواجهن رجـــال الشرطة والجيش الذين أنزلهم الشاه لمواجهة النساء ، ومواجهة العلماء والطلاب .. بعد أن امتدت المظاهرات إلى مدن أخرى وتسببت في إغلاق الجامعة الإيرانية بطهران .

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية مقتل ١١ شخصاً وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين بجراح .. بينما ذكرت وكـــالات أخرى سقوط أكثر من ٧٠ قتيلاً وعددٍ كبير من الجرحى

كما تحدّثت وكالات الأنباء في شهر شباط/فبراير الماضي عن تجدّد الاضطرابات ، واندلاعها في مدينة (تبريـــز) بصورة خاصة ، حيث دعا (آية الله مدياري) إلى إحياء ذكرى مرور أربعين يوماً على سقوط الضحايا في مدينة (قم)

وامتدت المظاهرات إلى (قم) أيضاً ، وتضمنت الاحتجاج على شمول قوانين (الإصلاح الزراعي) مصادرة المساجد في أنحاء البلاد

وذكرت المصادر الرسمية في إيران ، أنه سقط ٦ قتلى فقط ، وأصيب ١٢٥ شخصاً بجراح .. وجاء في صـــحيفة (كايهان) الإيرانية أنه اعتُقل ٢٥٠ شخصاً ، وأنه استخدمت الدبابات في حصار مدينة (تبريز) ثم في تفريق المتظاهرين .. حيث أغلقت جامعة المدينة ومدارسها ووضعت تحت الحكم العسكري .

وشملت المظاهرات أيضاً صدامات مع (البهائيين) الذين تزداد ثرواتهم وسيطرتهم على المصارف المالية ، وهم الذين وصفهم محرر صحفي ألماني بأنهم (مضطهدون في البلاد العربية) لا يجدون الحماية إلاّ في (إسرائيل) قد قُتل (نبيّهم !) قبل مائة عام ، وهم قوم يحبون السلام ..

ولا شك أن عدد القتلى والجرحى والمعتقلين أكبر مما تسرّبه الأنباء وتنقله الوكالات .. وليس في هذا جديد على حكم الشاه الذي تتحدث عنه منظمات دولية فتقول بوجود ١٠٠ ألف معتقل سياسي بإيران ، وبمقتل ٥٨١ معتقلاً خلال السنوات الأربع الماضية نتيجة التعذيب داخل السجون

وأعلن المسؤولون -كالمعتاد- أنّ (الشيوعيين) و(الماركسيين الإسلاميّين) وراء الاضطرابات .. بينما أشارات بعض الوكالات إلى أن اندلاع الاضطرابات في (تبريز) إنّما كان عقب صداما وقعت بين (الشيوعيين) وبين (الإسلاميّين) .. وكأنما يريد المسؤولون في إيران القول إنّ الشيوعيين يطالبون بالحجاب ويحتجّون على مصادرة المساجد ..

إنّ الحكم الدكتاتوري الفردي .. ووسائل الإرهاب والطغيان المسؤولة عن دماء الضحايا والجرحى .. ومسؤولة عن تسرّب (المبادئ) الشيوعية إلى إيران ، وما تنشره من فساد ..

وإن شعب إيران أقدر على التمييز بين الحقّ والباطل ، وأقدر على أن يسلك الطريق الذي يوصله إلى استعادة حرياته وكرامته وصون أرضه من النفوذ الغربي والنفوذ الشرقي على السواء ، وعلى العودة بنفسه إلى قيمه الأصيلة وتاريخه الإسلاميّ طال الزمن بالطغيان أم قصر ..